لما المهملة جمعتا ها التزوير اي زوّر له اولادا لان المزور محذوف اي خرقوا له خرقا بغير علم قال
ابو البقا وهو ضعيف المعنى والثاني وهو الاحسن ان يكون منصوبا على الحال من فاعل خرقوا
اي افتعلوا الكذب مصاحبين للجهل وهو عدم العلم اه   بغير علم اي بحقيقة ما قالوه
او صواب بل رميا بقول من غير علم وجهالة من غير فكر وروية او بغير علم بمرتبته وانه من
الشناعة والبطلان بحيث لا يقادر قدره اه ابو السعود   حيث قالوا عزير ابن
الله كان عليه ان يقول والمسيح ابن الله فاليهود قالوا الاول والنصارى قالوا الثاني
فعلى هذا يكون المراد بالجمع ما فوق الواحد اذ لم يدع لله الا ابنان عزير ابن الله
عليه ان يقول والمسيح وقوله والملايكة بنات الله مقالة العرب اه شيخنا   سبحانه
هذا من جانبه تعالى فنزه ذاته بنفسه تنزيها لايقا به وقوله وتعالى معطوف
على الجملة الفعل المقدر العامل في سبحانه اي تنزه بذاته تنزيها اه ابو السعود
بان له ولدا عبارة ابي السعود اي تباعد عما يصفون منهم ان له شريكا او ولدا
بديع السموات والارض قرا الجمهور برفع العين وفيها ثلاثة اوجه اظهرها انه خبر مبتدا
محذوف اي هو بديع فيكون الوقف على قوله والارض فهي جملة مستقلة بنفسها الثاني
انه فاعل بقوله تعالى اي تعالى بديع السموات وتكون هذه الجملة الفعلية معطوفة
على الفعل المقدر قبلها وهو الناصب لسبحان فان سبحان كما تقدم من المصادر
اللازم اضمار ناصبها الثالث انه مبتدا وخبره ما بعده من قوله انى يكون له ولد الى
اخر عبارته اه سمين   انى يكون له ولد اي بمعنى كيف او من اين وفيها وجهان
احدهما انه خبر كان الناقصة وله في محل نصب على الحال وولد اسمها ويجوز ان تكون
منصوبة على التشبيه بالحال او بالظرف كقوله كيف تكفرون بالله والعامل
فيها قال ابو البقا يكون وهذا على راي من يجيز في كان ان تعمل في الاحوال
والظروف وله خبر يكون وولد اسمها ويجوز في يكون ان تكون تامة وهذا
احسن اي كيف يوجد له ولد واسباب الولدية منتفية اه سمين وهذه
الجملة مستانفة مسوقة كالتي قبلها لبيان استحالة ما نسبوه اليه
وتقرير تنزيهه عنه وقوله ولم تكن له صاحبة حال موكدة للاستحالة
المذكورة فان انتفا ان يكون له صاحبة مستلزم لانتفا ان يكون له ولد
ضرورة استحالة وجود الولد بلا والدة وان امكن وجوده بلا والد اه ابو
السعود   وخلق كل شي هذه الجملة اما مستانفة سيقت لتحقيق ما ذكر
من الا

عوض ومعنى العطف ... لئلا يتوهم ... احدها ... صح

الاستحالة او حال مقررة لها اي انى له ولد والحال انه خلق جميع الاشيا ومن جملتها ما سموه
ولدا له فكيف يتصور ان يكون ولدا لخالقه اه كرخي   ذلكم اشارة الى الموصوف بما ذكر
من خلق السموات والارض وابداعهما ومن انه بكل شي عليم ومن انه خلق كل
شي فاذا كانت هذه الصفات ملاحظة في اسم الاشارة حصل التكرار في قوله
خالق كل شي ان يصير المعنى الذي خلق كل شي واجاب بان قوله فيما سبق وخلق كل شي
اي في الماضي كما اتى عنه صيغة الماضي وبان قوله هنا خالق كل شي اي مما سيكون
فلا تكرار هكذا اجاب ابو السعود وفي الكرخي ذلكم مبتدا الله خبر اول ربكم خبر
ثان لا اله الا هو خبر ثالث خالق كل شي رابع فاعبدوه الفا هنا للسببية
من غير عطف اذ لا يعطف الانشا على الخبر وعكسه اي هو حكم مترتب على ما ذكر من الا
وصاف وهي علل مناسبة له فحيث وجدت وجد وحيث فقدت فقد ومما تقرر علم ان
فايدة ذكر خالق كل شي في الاية بعد قوله وخلق كل شي جعله توطية لقوله تعالى
فاعبدوه واما قوله وخلق كل شي فانما ذكر استدلالا على نفي الولد اه   وهو
على كل شي معطوف على جملة ذلكم الخ وقوله وكيل اي متولي جميع امور خلقه الذين انتم
من جملتهم اي   امور كم اليه واقصروا عبادتكم عليه اه ابو السعود   لا تدركه
الابصار جمع بصر وهو حاسة النظر اي القوة الناظرة وقد يقال للعين من حيث
انها محلها اي الحاسة اه بيضاوي   وهذا اي النفي المذكور مخصوص
اي مقصور على زمن الدنيا وقوله لرؤية المومنين علة التخصيص الذي هو
القصر اي لثبوت رؤية المومنين وقوله مخصوص يقتضي انه عام وهو كذلك
لان حكم الفعل المنفي من قبيل العام كما هو مقرر في الاصول اه شيخنا
لقوله تعالى الخ تعليل للعلة   وقيل المراد لا تحيط به اي وعلى هذا القيل
يكون العموم على اطلاقه فلا يحيط به بصر احد لا في الدنيا ولا في الاخرة لعدم
انحصاره اه شيخنا وفي الخازن قال جمهور المفسرين معنى الادراك الاحاطة
بكنه الشي وحقيقته والابصار ترى الباري جل جلاله ولا تحيط به كما ان
القلوب تعرفه ولا تحيط به الابصار وقال ابن عباس ومقاتل كلت ابصار المخلوقين
عن الاحاطة به وقد تمسك بظاهر الاية قوم من اهل البدع وهم الخوارج و
المعتزلة وبعض المرجية وقالوا ان الله تبارك وتعالى لا يراه احد من خلقه
وان رويته مستحيلة عقلا لانه اخبر ان الابصار لا تدركه وادراك البصر عبارة

Copyright © King Saud University